أنواع الحواجز التي استخدمها النظام السوري في حصار و اعتقال المواطنين

الجهة التي قامت بالتوثيق : الشبكة السورية لحقوق الإنسان

مقدمة التقرير :

بدأ النظام السوري في زرع الحواجز العسكرية والأمنية على نحو متزايد وسريع منذ بدايات انطلاق الثورة السورية ؛لاسيما في المناطق الساخنة كدرعا وريف دمشق وحماة وحمص وادلب وغيرها كثير من أرجاء الاراضي السورية ، وذلك في محاولة منه لفرض سيطرته وحصاره عليها وتقطيع أوصالها ،أضف لذلك قمع المظاهرات العارمة التي كانت تجتاح معظم المحافظات والبلدات السورية، ومن ثم لم يتوانى في استخدام تلك الحواجز كأدوات فعالة للحصار والتجويع ومنع اسعاف الجرحى و المرضى والقمع والخوف والترهيب ، وكل ذلك اعتداءات صارخه بحق الإنسانية بالنظر لما تمارسه بعض تلك الحواجز من انتهاكات وجرائم ومجازر بحق المدنيين العزل ؛ فقد وثقت الشبكة الكثير من المجازر والاعدامات الميدانية إضافة الى القنص والاعتقالات التعسفية وحملات مداهمة للاحياء والمنازل وتوجيه الاهانات المباشرة للمواطنين .

أنواع الحواجز المستخدمة :

تتعدد أشكال وأنواع الحواجز نظرا لضخامة عددها واتساع المساحات التي تنشر عليها ؛استطعنا توثيق أكثر أنواع منشرة للحواجز العسكرية الحربية وهي تقسم إلى أربع أنواع وفقا للمعايير التالية :

1. الحجم
2. المدة الزمنية
3. الجهات التي تتبع لها
4. الامتداد

وفيما يلي تفصيل عنها :

اولا :الحجم : يقصد به عدد العناصر التي تدير الحاجز والآليات المستخدمة فيه .

وهناك 5 أنواع منها :

حواجز ضخمة الحجم :

تحوي ما يقارب 400 جندي بالعتاد الكامل مع عدد كبير من الشبيحة بلباس مدني وأكثر من ضابط بالإضافة لوجود عدد غير محدد من القناصة المتواجدين في المبنى الذي يتمركز به الحاجز وذلك لمؤازرته أمنيا ، وقد يكون المبنى حكوميا إن وجد في الحي (كمقسم الهاتف , أو مؤسسة استهلاكية , أو فوج الإطفاء ,أو مدرسة , .. إلخ) ، وفي حال عدم توفره تقوم باحتلال بعض منازل الأهالي وتقوم بطرد المواطنين منها وتحولها لثكنات عسكرية ، كذلك يعزز الحاجز بعدة مدرعات يصل عددها الى 5 وأحيانا قد تتواجد الدبابات أيضا حيث تطلق قذائفها على المناطق المحيطة بالحاجز وهذا يتوقف على الاوامر العسكرية بالهجوم، كما يدعم الحاجز بالسواتر الترابية حيث يثبت عليها الرشاشات الثقيلة والمتوسطة و حديثا باتوا يستخدون الجدران الاسمنتية أيضا بشكل عرضي يقطعون به الطريق أو يحدوا من مرور السيارات بحيث لايتسع الشارع لاكثر من مرور سيارة واحدة ، لاسيما عندما يكون الحاجز طويلا خصوصا على الاوتستراد الدولي او الطرق الرئيسية ، حيث ترتب تلك الجدران الاسمنتية بشكل لولبي الامر الذي يؤدي الى بطئ سرعة السيارة وحركتها.

ويعد هذا النوع من الحواجز أسوءالانواع, اذ يتم من خلاله الاعتقال على نحو كبير،كما يحوي في احد طوابقه مركز اعتقال ،و يقوم بحملات مداهمة يقتحم خلالها الحي او البلدة بالمدرعات و يقوم باعتقال الشباب و الناشطين و اقتحام المظاهرات وإطلاق النار عليها , كما يقوم بإطلاق النار عشوائيا إما صباحا أومساء وفي أي وقت يخطر ببال الجنود لان

الموضوع يعود لأهواء الجنود و الضباط القائمين عليه , كما يوقف جميع السيارات و المارة و يتحرش بالنساء كما يتعدى على أرزاق الناس حيث في حال مرور سيارة تحمل مواد غذائية يتم ايقافها و الاستيلاء على بعض المواد التي فيها و قد ذكر اكثر من مرة أنه في حال مرور السائقين أو التجار الذي يحملون الأموال بكميات كبيرة (كتجار الجملة أو الحوالات النقدية) فإنه يتم أخذ هذه الاموال كاملة و قد حدث ذلك كثيرا , ونذكر منها سلب الاموال من مندوب شركة "كتاكيت" وكذلك أموال مكاتب التحويل.
والجدير بالذكر هنا تعرض هذه الحواجز لهجمات من الجيش الحر فترد بمعاقبة الاحياء أو البلدات المحيطة بالقصف العنيف من الدبابات وحصارها وفرض حظر تجول واقتحامها مايودي بحياة العشرات من المدنيين بين قتيل وجريح بينهم اطفال ونساء ويسبب دمار كبير في المباني السكنية .

حواجز كبيرة الحجم:

يشبه النوع الاول من حيث اماكن تواجده والممارسات التي يقوم بها الا ان وجه الاختلاف بينهما أن العناصر والآليات أقل عددا ،اذ يتراوح عددهم بين (100-150) جندي بالعتاد الكامل.لكن غالبا ما تشترك به عساكر مجندين أو متطوعين في جيش الأسد في غالبية الحواجز ، بالإضافة الى عناصر من الأمن لمراقبة العمل والتدقيق والوقوف على عمل الجنود، وقد سجلت عدة عمليات قتل لجنود الجيش النظامي من قبل عناصر الأمن والشبيحة لتعاملهم الجيد مع المواطنين.او رفضهم اطلاق النار عليهم.
ويضاف لمهمام هؤلاء الأمنيين على الحواجز انهم مزودين بلوائح من فروعهم لأسماء الناشطين والمطلوبين، ويسجل عليهم غالبا اذلال المواطنين والإساءة اليهم بالشتم والضرب والتفتيش الدقيق ،كما لوحظ في الآونة الاخيرة امتلاك بعض الحواجز (لاسيما في دمشق وريفها حيث تشتد القبضة الامنية) لاجهزة تكشف بيانا الهوية الشخصية(باراكود)

حواجز متوسطة الحجم :

يحوي جنود يترواح عددهم (25-30) جندي بالعتاد الكامل وغالبا معهم ضابط عسكري وآخرمن الامن و بعض الشبيحة بلباس مدني يمارسون ذات المهام التي ذكرت سابقا, وغالبا ما يكون مدعوما بآليتين ثقيلتين او اكثر ورشاشات ثقيلة مثبتة على متاريس رملية او على سيارات بيك اب .
و يتمركز عادة من (2-6) قناصين على اسطح الابنية المجاورة للحاجز وذلك لمؤازرته عند الضرورة والاحتماء به في ذات الوقت ، لكن لا تقتصر مهمة القناصة على ذلك بل تتعدى الى اطلاق الرصاص على المظاهرات واستهداف الناشطين والمنشدين فيها، وزرع الخوف والرعب لدى السكان ،حتى الاطفال والنساء والمسنين لا يسلمون من نيراهم ، فالشبكة السورية لحقوق الانسان توثق بشكل يومي الكثير من ضحايا القنص ، كما تفيد بعض التقارير الصحفية الواردة عن استخدام النظام السوري قناصة من روسيا وايران وحزب الله الى جانب اقرانهم من القناصة السوريين.
و يختلف هذا النوع من الحواجز عن سابقتها انها لا تتمركز في مكان بل يضعون أكياس الرمل والجدران الاسمنتية و ينصبون الخيام للنوم , وأحيانا يوقفون بعض السيارات و يفتشونها و أحيانا يوقفون كل السيارات , أما المارة فنادرا ما يوقفونهم, وهذا الحاجز يقوم بفرض حظر التجوال بعد غياب الشمس فأي شي يتحرك بعد غياب الشمس يقوم بإطلاق النار فورا عليه حتى القطط كما يقوم بإطلاق النار على المنازل القريبة التي تشعل النور في الغرف القريبة من الشارع لانها تكشف أماكن تواجد الجنود ليلا , لذلك فأن الانوار التي على الأبواب أو الشرفات يجب أن تطفئ مع مغيب الشمس و أي ضوء يبقى مضاء يطلق النار عليه فورا بدون اي تردد , وأحيانا يتوغل الجنود ليلا الى داخل الحي لان غالبية الحواجز توضع في أطراف الأحياء مما يثير الرعب لدى الأهالي , وهذا النوع من الحواجز تطلق النار منه بشكل متكرر وليس يومي , فعندما يكبر الناس مثلا تقوم بإطلاق النار بشكل عشوائي لإسكات أصوات التكبير , عندما يطلق حاجز قريب آخر النار يطلقون النار هم كذلك وأحيانا بدون سبب , طبعا الرصاص يصيب كل شي لان الإطلاق عشوائي و هو بقصد التخريب , فالسيارات المتواجدة في الطريق يتقصد الجنود إصابتها , لذلك تجد أن المكان الذي تتواجد فيه الحواجز لا تجد فيه سيارات مصفوفه , لان الأهالي يعرفون أن الحاجز مساء سيتقصدها , كما أن نوافذ المنازل القريبة من الحاجز غالبا ما تكون محطمة بالإضافة أن الرصاص قد يخترق الجدارن و يتابع مسيره ليصيب السكان هناك , إذ أن السكان في المنازل القريبة من الحواجز غالبا ما يمضون وقتهم بعد مغيب الشمس في الغرف البعيدة عن الشارع كي لا يصلهم الرصاص في

حال فتح الحاجز النار لان إطلاق النار عشوائي و لانه لا وقت محدد له كل فترة تختلف عن غيرها ,وبشكل عام يكون هذا النوع من الحواجز هادئة صباحا , لكن مثلا في حال أمر الحاجز سيارة ما التوقف ولم تتوقف يفتح النار بشكل مباشر حتى و إن كان في وقت الذروة و الناس تملئ الطرقات , يفتح النار بشكل جنوني و غالبية العناصر تطلق النار و قد تكررت هذه الحادثة في عدة حواجز وغالبا ما يدفع الثمن المدينين و المارة المتواجدين في الطريق في حين تلوذ السيارة المحددة بالفرار. (حاجز جسر زملكافي ريف دمشق).

وكثيرا ما يحدث عند التدقيق على الهويات ان توجه التهم والاهانات من عناصر الأمن والمخابرات والشبيحة للشخص اذ يكفي أن ينتمي إلى الأماكن المنتفضة ضد النظام ، والأمر ينسحب على المناطق المشتعلة مثل درعا وحماة ودير الزور وريف دمشق وإدلب.

كما توصف بعض الحواجز بالدموية مثل حاجز جديدة عرطوز والمعضمية وداريا والقابون وغيرهم كثير في الريف الدمشقي لكثرة حالات الاعدام الميداني التي تتم فيه ، فلم يمض وقت طويل على مجزرة حاجز جديدة عرطوز التي راح ضحيتها حوالي 50 شهيدا تم اعدامهم ميدانيا بعد ان اعتقلتهم عناصر النظام ليلا خلال حملة مداهمة لمنازل للمنطقة .

طبعا هذه الممارسات والانتهاكات تحدث في اغلب حواجز النظام السوري.

حواجز صغيرة الحجم:

يتراوح عدد عناصرها بين ال 10-25 عنصربعتادهم الكامل مع وجود ضابط عسكري او امني وشبيحة باللباس المدني في بعض الاماكن

وعادة مايكون لهذا النوع من الحواجز الصغيرة مهام محددة يتنقل بعد تنفيذها لمكان آخر لتنفذ مهام أخرى وهكذا .كمافي حاجز المزة بساتين مثلا الذي نفذ هجمات وحملات مداهمة واعتقلات تعسفية لاكثر من اسبوع وبعدها ترك المكان .ومن ابرز المهام التي توكل لهذا النوع من الحواجز اغلاق المداخل الفرعية للاحياء او البلدات لاجبار السيارات المرور من شوارع يسيطرون عليها .ومن مهامه ايضا تقطيع اوصال الاحياء الكبيرة والبلدات وفرض الحصار عليها.كما يستخدم المتاريس احيانا والجدران المعدنية لاغلاق الطرق وكاجراء استباقي لترهيب سكان الحي ومنعهم من الخروج بمظاهرات مناهضة للنظام السوري .ولو اضطروا لاطلاق النار بين الحين والاخر على المارة والسيارات والمنازل للدلالة على قوتهم ومايمكن ان يفعلوه بأهل الحي في حال المواجهة،ويمكن ان يؤازرهم في هذا القناصة المتمركزة على اسطح المباني القريبة منهم .

قسمت الحكومة السورية العاصمة الى ثمانية مربعات ليكون كل قطاع منها معزولاً وقادراً على المقاومة في حال الهجوم عليه من عناصر الجيش الحر؛ فلم يكتفِ النظام بزرع حواجز الرمل في شوارع وساحات عاصمة الأمويين، بل عمد إلى تعزيز تحصين فروعه الأمنية بالحواجز الإسمنتية التي تستخدم كمنصفات في الطرقات الدولية، حيث باتت تلك الكتل الإسمنتية تحتل شوارع المدينة اثر استخدامها في تشكيل درع حول المباني الحكومية أيضا، وهذا أدى إلى إغلاق عدد من الساحات والشوارع الرئيسية كساحتي السبع بحرات والمحافظة، وشارع العابد ومنطقة البحصة التي تشكل أهم سوق تجاري في العاصمة،

حواجز نقاط تفتيش :

عادة لا يتجاوز عدد عناصرها ال10 ويمكن ان يكون اقل في كثير من الاماكن التي يتواجد فيها لاسيما عندما تكون حواجز مؤقتة (طيارة) فقد تتواجد على مدار ايام أو ساعات في المكان نفسه مثل حاجز شارع بغداد يتواجد الحاجز ليلا فقط حتى الصباح الباكر. وتنحصر مهام هذا النوع في تفتيش السيارات على مداخل الشوارع الفرعية واغلاقها ان ارادوا ذلك وغالبا يكون معظم عناصر هذا الحاجز من الاجهزة الامنية أوقد تكون عناصر مشتركة من الجيش والامن أو من الشبيحة .كما تملك بعض هذه الحواجز اجهزة الكشف عن بيانات الهوية الشخصية (الباراكود) .

ولا يعزز هذا النوع من الحواجز بالقناصة دائما بل حسب الحاجة الامنية لذلك، كما يمكن ان يتواجد القناصة في اماكن بعيدة الى حد ما عن تواجد الحواجز الدائمة

ثانيا : المدة الزمنية :

ويقصد هنا الفترة الزمنية التي يتواجد خلالها الحاجز ،حيث تختلف المدة حسب كل نوع من الانواع السابق ذكرها ، ويمكن ان نقسمها الى 3 اقسام كالآتي :

- **الحواجز الدائمة :**

وتتسم بالثبات والاستقرار، اذا لا يتغير مكانها رغم تغير العناصر التي تديرها وتغير عددهم , صحيح ان الجنود والمدرعات كما في الانواع الثلاثة الاولى قد تقتحم الأحياء او المظاهرات إلا ان مكان الحاجز يبقى ثابتا , فبعد انهاء المهمة تعود هذه المدرعات و الجنود للحاجز المتمركزة فيه.

- **الحوجز المتحركة :**

وهي الحواجز صغيرة الحجم ، وتعد اقل استقرارا وثباتا من النوع السابق الدائم، اذ يمكن ان يتمركز في مكان اعدة أيام او اسابيع ليعاود تمركزه في مكان آخر بعد انتهاء مهمته ،وهذا هو الحاجز الصغير الحجم .

- **الحواجز المؤقتة (الطيارة) :**

وهي حواجز نقاط الفتيش ، اذ قد تتواجد لساعات كل يوم بنفس المكان أو قد تظهر بشكل مفاجئ في مكان لمرة واحدة ولاتعود اليه بعدها. مثل حاجز شارع العابد والشعلان حيث يتواجد لساعات قليلة عصرا حتى 11 ليلا ، او في ايام معينة من الاسبوع مثلا يوم الخميس والجمعة كما هو الحال في حاجز ركن الدين بدمشق لمنع او قمع المظاهرات .

وغالبا تديرها عناصر تتبع جهة واحدة كالاجهزة الامنية فقط أو شبيحة مواليين للنظام أو قوات حفظ النظام او قوات الجيش ، ويمكن ان تظهر بشكل مفاجئ في احد الشوارع الفرعية او الرئيسية داخل الاحياء والمدن حيث تبقى لعدة ساعات ثم تعود لاماكن تمركزها،ويلاحظ تواجدها على نحو متزايد في العاصمة والمن الكبرى حيث تشتد القبضة الامنية فيها. وكثيرا ماتكون مدعومة بسيارة بيك اب عليها رشاشات بي كي سي او سيارة دفع رباعي مثبت عليها الرشاشات,اضافة للرشاشات التي تكون بحوزة كل عنصر.

ثالثا : الجهات التي تتبع لها :

قد تتبع الحواجز ويديرها عناصر تتبع أحد هذه الجهات وقد يشترك في الحاجز أكثر من جهة :

- عسكرية : جيش نظامي فيه جنود متطوعين إضافة لجنود يؤدون الخدمة العسكرية (خدمة العلم) وهو نفس التضع بالنسبة للضباط وصف الضباط.
- أمنية : كالمخابرات الجوية والسياسية وامن الدولة وفرع فلسطين و غيرهم ممن يتبعون للاجهزة الامنية.
- ميليشيات موالية للنظام : كالشبيحة وحزب العمال الكردستانيpkk.

رابعا : الامتداد : ويقصد به طول المساحة التي ينتشر ويتمركز عليها الحاجز ،فهناك :

- حواجز طويلة : قد تمتد لعشرات الكيلومترات مثل الحاجز الممتد من النبك الى دمشق على الاوتستراد الدولي.
- حواجز متوسطة الطول: لا يتعدى طولها(1 كم) ،اذا يمكن ان يبدأ الحاجز في بداية الشارع وينتهي في آخره.
- حواجز قصيرة: لا تتعدى عدة امتار في ذات المكان . مثل حواجز نقاط التفتيش والحواجز الصغيرة الحجم .

صور لأنواع مختلفة من الحواجز في مختلف المحافظات السورية :

حاجز مشفى أمية - دمشق 26/11/2012

حاجز في شارع البرازيل - دمشق 22/11/2012

حاجز أمام نيوهرايزن - دمشق 11/11/2012

حاجز 221 - برزة - دمشق 10/11/2012

حاجز العدوي - دمشق 20/10/2012

حاجز أول طريق ركن الدين عند افران ابن العميد - دمشق 22/6/2012

حاجز مشفى الهلال الأحمر - شارع بغداد - دمشق 9/9/2012
حاجز جركس - القصير - حمص
متاريس حاجز عين اللوزة - حماة 21/11/2012
حاجز البريد - حماة 18/10/2012
حاجز قيادة الموقع - الدباغة - حماة 13/10/2012
حاجز وزارة النفط - دمشق 4/12/2012
حاجز دوار عين اللوزة - حماة 3/12/2012
حاجز فرع حزب البعث - الكورنيش الغربي - اللاذقية 30/10/2012
حاجز قيادة الشرطة - اللاذقية 4/8/2012

ملحقات و مرفقات صور و فيديوهات من مختلف المحافظات السورية لأبرز أنواع الحواجز :

المكان: دمشق - القابون
المكان: دمشق - البزورية
المكان: دمشق - سوق مدحت باشا
المكان: دمشق - الشاغور
المكان: دمشق - العدوي
المكان: دمشق - شارع الزاهرة القديمة

المكان: ريف دمشق - سقبا
المكان: ريف دمشق - دوما
المكان: ريف دمشق - قطنا
المكان: ريف دمشق - ببيلا
حاجز سيدي مقداد - حاجز العادل
المكان: ريف دمشق - الزبداني
المكان: ريف دمشق - الكسوة

المكان: درعا - البلد
المكان: درعا - البلد
المكان: درعا - المحطة - حاجز السكة
المكان: درعا - داعل
المكان: درعا - الصنمين

المكان: حمص - دير بعلبة
المكان: حمص - الدبلان
المكان: حمص - تل عمري
المكان: حمص - الغوطة
المكان: حمص - كرم الزيتون

المكان: حماة - المدخل الشمالي
المكان: حماة - عتمان
المكان: حماة
المكان: حماة - كفرنبودة

المكان: اللاذقية - الرمل الجنوبي
المكان: طرطوس - بانياس
المكان: إدلب - طريق حلب اللاذقية
المكان: حلب - مساكن هنانو

Syrian Network For Human Rights
الشبكة السورية لحقوق الإنسان